

الإصابة في تربية الصحابة

م.د. محمد حسن علي ظاهر

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة / نينوى

(قدم للنشر في 2018/2/24 ، قبل للنشر في 2108/5/8)

الملخص :

في المدينة كان النبي (ﷺ) يعهد بتربية الصحابة وتعليمهم امور دينهم وديناهم ، فما فارق (ﷺ) الدنيا الا وقد ادى الذي عليه ، فقام الصحابة (ﷺ) بمجمل راية الاسلام حتى اتم الله لهم ومكثهم في الارض فانتشروا في أرجائها وفتحوا البلاد ومصروا الامصار في مدة وجيزة .

فكيف استطاع رسول الله (ﷺ) أن يتم هذا الامر في هذه المدة الوجيزة ، بأن يؤسس دولة الاسلام الفتية وأن يصنع من المؤمنين المستضعفين ابطلاً صناديد حملوا راية الاسلام معهم وفتحوا البلاد ونشروا الاسلام شرقاً وغرباً ، فخلفوا وراءهم تابعين تحلوا بصفات نبهم (ﷺ) وتأدبوا بأدب الاسلام السامي ، فكانوا بحق خير خلفٍ لخير سلفٍ ؟ .

هذا هو ما سيجيب عنه الباحث إن شاء الله تعالى في مجته الموسوم (الإصابة في تربية الصحابة) فيبين من خلاله منهج النبي المربي (ﷺ) واساليبه في تربية الصحابة ، ومن ثم يُعرج إلى تربية الصحابة لجيل التابعين الذين لم يتشرفوا بشرف الصحبة ولم ينهلوا العلم والتربية من المنبع الصافي ، بل استقوا ذلك كله من الروافد التي نقلت علم النبي (ﷺ) وتربيته اليهم حتى وصل الينا .

Abstract

The prophet (pbuh) founded the young state of Islam, made of the oppressed believers heroes that carried the Islamic flag, conquered lands and spread Islam east and west. They left their legacy to followers that hold the same merits of their prophet (pbuh) and the same great morals of Islam, hence they were the best successors for the best ancestors. This question will be answered by the researcher, with Allah's will, throughout the research entitled " Al Isabah fi Tarbiyatul Sahabah". The researcher expounds the approach of the prophet, the raiser; his ways in educating the companions, then the researcher tackled how the companions educated their followers.

المقدمة

هو [الإلهي يوحى] فكان (ﷺ) يعهد بتعليمهم أمور دينهم وديناهم وتربيتهم التربية الصالحة ، وكان ذلك كله في جنح الليل في شعاب مكة وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم (رضي الله عنه) بعيداً عن عيون قريش ، حتى أكرم الله تعالى ست نسيمات طيبة من أهل يثرب بلقاء النبي (ﷺ) في موسم الحج من السنة الحادية عشرة للبعثة ، فآمنوا به وصدقوه ورجعوا إلى قومهم حاملين معهم رسالة الاسلام ، ثم كانت بعد ذلك وفي السنتين التاليتين بيعتا العقبة الاولى والثانية ، اللتان تخضتا عن هجرة النبي (ﷺ) والمسلمين من اهل مكة إلى المدينة المنورة وتأسيس دولة الاسلام فيها ، فقويت القلة القليلة من المؤمنين بعد ضعف وكثرت بعد قلة ، ونصرها الله يوم نصرته وحقق آمالها لما صبرت ، فانطلقت تنشر الاسلام في أرجاء الارض وتحطم عروش الجاهلية ومعتقداتها ، حتى أتم الله لهم ومكثهم في الارض فانتشروا في أرجائها وفتحوا البلاد ومصرروا الامصار وهزموا اقوى الممالك على وجه الارض في ذلك الوقت ، وبلغوا رسالة ربهم إلى ارجاء المعمورة في مدة وجيزة .

فكيف استطاع رسول الله (ﷺ) أن يتم هذا الامر في هذه المدة الوجيزة ، وأن يؤسس دولة الاسلام القوية وأن يصنع من المؤمنين المستضعفين أبطالاً صناديد حملوا راية الاسلام معهم وفتحوا البلاد ونشروا الاسلام شرقاً وغرباً ،

الحمد لله رافع السماوات بغير عمدٍ وباسط الارض على ماءٍ جميدٍ ، هو الله الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمةً للعالمين وجعله هادياً ومرتبياً وقدوةً للمؤمنين محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى كل من اهتدى بهديه واستن بسنته واقتفى اثره إلى يوم الدين وبعد :

فلقد بعث الله (ﷺ) نبيه محمداً (ﷺ) إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، ارسله على فترةٍ من الرسل ودنو من الساعة وقرب من الاجل ، وعلى قلةٍ من العلم وجهلٍ من الناس ، فجاء (ﷺ) ليخرج البشرية من الظلمات إلى النور ، من ظلمات الشرك إلى نور الاسلام ، وأنزل الله عليه كتابه الكريم ليدعو به الناس إلى عبادته وتوحيده ونبذ الشرك وعبادة الاحجار والاصنام التي لا تضر ولا تنفع ، فحمل (ﷺ) هذه الرسالة على عاتقه وقام وأنذر وصدع بما يؤمر ، ودعا العرب إلى توحيد رب العالمين ، فلبث في اهل مكة يدعوهم إلى ذلك ما يقارب الثلاث عشرة سنة ، فما آمن منهم الا القليل ممن ايقن حق اليقين بصدق الصادق الامين الذي [وما ينطق عن الهوى . إن

تربية الصحابة لجيل التابعين فحمل المبحث عنوان " تربية الصحابة لجيل التابعين " وقسم إلى مطلبين تناول الأول " الفتوحات الاسلامية ونشر التربية النبوية " ثم تناولنا في المطلب الثاني " مقتطفات من بحر اخلاق الصحابة التي نشرها بين التابعين " .

هذا وندعو الله (ﷻ) أن يوفقنا للسير على نهج تربية النبي (ﷺ) وصحابته وعلماء الاسلام ، وهو ما نتمناه ونرجوه ونسعى لتحقيقه في مجتمعنا حتى نكون خير خلفٍ لخير سلفٍ .

المبحث الاول

تربية النبي ﷺ للصحابة

بعث الله تعالى أنبيائه ورسله إلى الناس ليخرجوهم من الظلمات إلى النور ويهدوهم الطريق الصحيح ، فكانوا (عليهم السلام) المرين الاوائل والمعلمين الافاضل لأقوامهم وشعوبهم ، وكان أن منّ الله تعالى على العرب خاصة والناس عامة بجاتم الانبياء والمرسلين محمد (ﷺ) فكان (ﷺ) ومجق المعلم الأول والمربي الاوحد الذي أرسله الله إلى البشرية جمعاء ليعلمها الكتاب والحكمة وليزيكها ، وبطبيعة الحال فقد سارت التربية النبوية لجيل الصحابة جنبا إلى جنب مع سير الدعوة الاسلامية في مرحلتها المكية والمدنية ، وكان (ﷺ)

فخلفوا وراءهم تابعين تحلوا بصفاتهم وصفات نبيهم (ﷺ) وتأدبوا بأدب الاسلام السامي ، فكانوا بحق خير خلفٍ لخير سلفٍ .

هذا السؤال هو ما سيجيب عنه الباحث إن شاء الله تعالى في مجته الموسوم (الإصابة في تربية الصحابة) فيبين من خلاله منهج النبي المربي (ﷺ) وأساليبه في تربية الصحابة ، ومن ثم يعرّج إلى تربية الصحابة لجيل التابعين الذين لم يشرفوا بشرف الصحبة ولم ينهلوا العلم والتربية من المنبع الصافي ، بل استقوا ذلك كله من الروافد التي نقلت علم النبي (ﷺ) وتربيته إليهم حتى وصل إلينا ، فنسأل الله أن نكون قد نهجنا نهج النبي (ﷺ) ونهج صحابه الكرام (ﷺ) في تربية أنفسنا وأهلينا أولاً وتربية طلابنا ومجتمعنا ثانياً ، وذلك بحكم المسؤولية التي أقيت على عاتقنا بقول النبي (ﷺ) : ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته . . . الحديث)) .

وبذلك تم تقسيم البحث إلى مبحثين ، جاء الأول تحت عنوان " تربية النبي (ﷺ) للصحابة " وتم تقسيمه إلى ثلاثة مطالب تناول الأول منها " التربية النبوية ما بين المرحلتين المكية والمدنية " في حين تطرقنا في المطلب الثاني إلى " ملامح المنهج النبوي في تربية الصحابة " أما المطلب الثالث فتناول تربية المرأة في عصر الرسالة " ، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى

القرآن الكريم⁽¹⁾ ، كما كان هذا المنزل ملتمى الذين يدخلون الإسلام فيأتون إليه (ﷺ) ناشدين الإسلام ، ونظراً لأهمية الفترة التي قضاها الرسول (ﷺ) في دار الأرقم بن أبي الأرقم فإن بعضاً من الصحابة كانوا يؤرخون دخولهم في الإسلام بتلك الأيام التي كان الرسول يث فيها الدعوة من هذه الدار⁽²⁾ .

ثم كان أن قيظ الله تعالى لنبيه (ﷺ) ولهذه القلة القليلة من الصحابة دار هجرة وانصار ينصرون الله ورسوله ، فكانت الهجرة إلى يثرب التي تنورت بنور المصطفى (ﷺ) فسميت بالمدينة المنورة تشريفاً لها بقدمه (ﷺ) ، وفيها أسس النبي (ﷺ) دولة الاسلام الناشئة التي كانت الدعامة الاولى لعز الاسلام والمسلمين ، وفي المسجد الذي أنشأه النبي (ﷺ) فور وصوله المدينة كان (الخطبة) يعهد بتعليم الصحابة وتربيتهم التربية السليمة الصالحة ، فأصبح المسجد المكان المعهود للعلم والتربية والفتوى والقضاء وإدارة شؤون الدولة ، فضلاً عن وظيفته الأساسية في إقامة شعائر الدين ، فلم يكن المسجد مكاناً للصلاة فحسب بل مكاناً للتقاضي بين الناس ، ومكاناً لاجتماع الجيش واستقبال السفراء ، ومكاناً تعقد فيه الحلقات للدراسة ، إذ كان الصحابة يلتقون حول الرسول (ﷺ) فيأخذون منه القرآن وتعاليم الإسلام ، وكان النبي (ﷺ) يجلس يعلم أصحابه القرآن وتعاليم الدين الإسلامي ويفتيهم فيما

قد سار في تربية أصحابه المسار الالهي القويم الذي اختطه له المولى (ﷺ) ، واشرك فيه النبي (ﷺ) النساء إلى جانب الرجال ، ليكون بذلك القدوة الحسنة لهم ولن جاء بعدهم إلى أن يرث الله الارض ومن عليها .

المطلب الاول

التربية النبوية ما بين المرحلتين المكية والمدنية

كان الصحابة في المرحلة المكية - ولا سيما مرحلة سرية الدعوة - يلتقون حول رسول الله (ﷺ) بعيداً عن أنظار المشركين ويتذكرون كتاب الله وهو يعلمهم مبادئ الإسلام ويحفظهم ما ينزل عليه من القرآن ، وفي مرحلة علنية الدعوة كان (ﷺ) يُقرئ الصحابة ويعلمهم أمور دينهم في شعاب مكة ، ثم إنهم (ﷺ) كانوا ومن دون أدنى شك يستظهرون آيات القرآن ويدارسونها فيما بينهم في بيوتهم وبعيداً عن أنظار المشركين ، وقصة إسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) تثبت أن المسلمين كانوا يقرأون القرآن في بيوتهم ويتقنون في الدين^(*) ، كما كانت دور بعض الصحابة مركزاً علمياً للمسلمين في المرحلة المكية ، وعلى رأس هذه الدور دار الأرقم بن أبي الأرقم (رضي الله عنه) الذي اتخذ الرسول الكريم (ﷺ) مكاناً للاجتماع مع الصحابة وتربيتهم وتعليمهم مبادئ الدين الجديد وإقراءهم

كان المنهج التربوي الذي تربى عليه الصحابة الكرام هو القرآن المنزل من عند رب العالمين ، فقد حرص الرسول (ﷺ) على توحيد مصدر التلقي وتفردته وأن يكون القرآن الكريم وحده المنهج والفكرة المركزية التي يتربى عليها الفرد المسلم والأسرة المسلمة والجماعة المسلمة (6) ، وهذا يلاحظ من خلال حث النبي (ﷺ) صحابته على أخذ القرآن والاهتمام به ودراسته وتحذيره (ﷺ) من كتابة السنن ولا سيما في بدايات عصر الرسالة ، ثم جاء بعدها سماحه (ﷺ) لبعض الصحابة بكتابة السنن فدونت صحائف عدة باسم الصحابة ، جمعت بين طياتها أحاديث نبوية شتى فيها ما فيها من العلم والفقه والحكمة والموعظة الحسنة ، وبذلك فإنه (ﷺ) مع حثه على الاهتمام بالقرآن جاء حثه على نقل أحاديثه وسننه فقال (ﷺ) : ((لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه ، وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)) (7) ، وقال (ﷺ) أيضاً : ((بلغوا عني ولو آية)) (8) ، وقال كذلك : ((نضر الله امرأ سَمِعَ منا حديثاً فحفظه حتى يُبلِغه غيره ، فرب حامل فقهٍ إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقهٍ ليس بفقيه)) (9) .

فكان (ﷺ) في منهجه التعليمي يعتمد - كما أشرنا - على الأولوية للقرآن الكريم ثم السنة والتبليغ عنه

يسألونه من المسائل ، فمن هنا نشأت أهمية المسجد مدرسة للتربية والتعليم على مدى العصور (3) . فأصبح المسجد كما اراد منه النبي (ﷺ) المكان الذي يلتقي فيه المسلمون خمس مرات في اليوم يعبدون فيه ويتدارسون أمر دينهم ودنياهم ، فكان داراً للعبادة ومقراً للقيادة والادارة ومدرسة علمية وتربوية وتشريعية يجتمع في ساحاتها أصحاب رسول الله (ﷺ) وتلقى على منبرها المتواضع التعاليم والدروس ، كما كان المسجد مؤسسة اجتماعية يتعلم المسلمون فيه النظام والمساواة وكل ما ينفعهم من امور دينهم ودنياهم ويمارسون فيه الاخاء والانضباط (4) .

لقد كانت حياة النبي (ﷺ) مع أصحابه تمثل روح التعاون والتكافل والمساواة بين المسلمين ، فلم يكن بينه (ﷺ) وبين أصحابه حجابٌ يمنعهم عنه أو يمنعه عنهم ، فكان (ﷺ) يحالطهم في المسجد والسوق والمنزل والسفر والحضر، وهم حريصون على لقائه وصحبته وملازمته للاقتباس منه والاهتداء بهديه (5) .

المطلب الثاني

ملاح المنهج النبوي في تربية الصحابة

يخاطب حاضريه بما يُدركونه ، فيُفهم البدوي الجاني بما يناسب جفاهه وقسوته ، ويُفهم الحضري بما يلائم حياته وبيئته ، كما أنه (ﷺ) كان يراعي تفاوت المدارك ، واتباه أصحابه وقدراتهم الفطرية والمكتسبة ، ومن ذلك [أن فتى من قريش أتى النبي (ﷺ) فقال : يا رسول الله إنذن لي في الزنا ، فأقبل القوم عليه وزجروه فقالوا : مه مه !! فقال (ﷺ) : ((إذنه)) ، فدنا منه قريباً ، فقال : ((أتحبه لأملك ؟)) ، قال : لا والله جعلني الله فداك ، قال : ((ولا الناس يحبونه لأمهاتهم)) ، قال : ((أفتحبه لابنتك ؟)) قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، قال : ((ولا الناس يحبونه لبناتهم)) ، ثم ذكر له رسول الله أخته وعمته وخالته ، وفي كل ذلك يقول الفتى مقالته : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك ، فوضع (ﷺ) يده عليه وقال : ((اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه)) ، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء [(15) . لقد اتبع رسول الله (ﷺ) أسلوباً تربوياً جعل الفتى يدرك أثر الزنا في المجتمع وكيف أن الناس جميعاً لا يرضونه لأنفسهم وأهلبيهم كما أنه لا يرضاه هو لذويه ، مما حمله على الاقتناع بالإقلاع عنه (16) .

وكان (ﷺ) إذا تكلم تكلم ثلاثاً لكي يُفهم عنه ، وفي ذلك يروي أنس عن النبي (ﷺ) : ((أنه كان إذا تكلم

صلوات ربي وسلامه عليه ، وكان عليه الصلاة والسلام في إيصاله الآيات للصحابة يعمد إلى التسهيل والتيسير على حفظ الصحابة لها لكي يتعلموا حفظها وسبب نزولها وما تحويه من أحكام وأوامر ربانية تربوية وعلمية ، وفي ذلك يقول ابن مسعود (رضي الله عنه) : (كنا إذا تعلمنا من النبي (ﷺ) عشر آيات لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نتعلم ما فيها ، يعني من العلم (10) ، وفي رواية أن الصحابة كانوا إذا تعلموا من النبي (ﷺ) آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل (11) .

ولكي يُحقق القاعدة التربوية العلمية التي كان يدعو إليها بقوله : ((يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)) (12) فقد كان (ﷺ) يخلل مجالسه مع الصحابة بالموعظة حتى لا ينفروا ولا يضجروا ، وفي ذلك يقول ابن مسعود (رضي الله عنه) : (كان النبي (ﷺ) ينحولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا (13) .

كما كان (ﷺ) يخاطب الناس على قدر عقولهم ، وفي ذلك تقول أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) : (أمرنا رسول الله (ﷺ) أن ننزل الناس منازلهم) (14) ، ذلك أن الكلام الذي لا يبلغ عقول السامعين ولا يفهمونه قد يكون فتنة لهم فيأتي بغير المقصود ، فقد كان الرسول الكريم (ﷺ)

، والتعود على لبس الحجاب حتى تنشأ البنت على ذلك منذ نعومة أظفارها (19) .

وإذا كبرت البنت قليلا وجب على والديها أن يعلمها حقوق الله سبحانه وتعالى ، وحقوق الوالدين ، وحقوق الآخرين وحسن الخلق وحسن التصرف في شتى الأمور، وعلى المحافظة على لبس الحجاب والتستر والبعد عن أعين الرجال حتى تنشأ البنت على التربية الإسلامية الصحيحة تعرف ما يجب لها وما يجب عليها ، مع الأخذ في عين الاعتبار إعدادها لما هو منتظر منها من دور مهم في الحياة ، بأن تكون زوجة صالحة ، وأما حنونة تربي أولادها وتعدهم لأن يكونوا صالحين مصلحين ، لأن الأم المسلمة أثرا كبيرا في تنشئة الجيل الصالح ، فهي المدرسة الأولى في بناء المجتمع الصالح ، وخاصة إذا كانت هذه الأم تسير على هدى من كتاب الله في كل شيء (20) .

وكان (عليه السلام) يعهد بتربية النساء وتعليمهن أمور دينهن وديناهن وخصص لهن من وقته ما يحقق ذلك فقد روي عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أنه قال : ((جاءت امرأة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت : يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فأجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله ، فقال : اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا

بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه ، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا)) (17) ، ولعل المراد بالسلام هنا سلام الاستئذان بالدخول (18) .

المطلب الثالث

تربية المرأة في عصر الرسالة

لم تكن النساء بمنأى عن التربية النبوية ، فإلى جانب الرجال كان (صلى الله عليه وسلم) يعلم النساء ويربهن التربية الصالحة التي يتغيها الاسلام في نسائه ، فقد كان يسر ويفرح لمولد بناته فقد سر واستبشر (صلى الله عليه وسلم) لمولد ابنته فاطمة (رضي الله عنها) وتوسم فيها البركة واليمن، فسامها فاطمة ، ولقبها بـ (الزهراء) ، وفي هذا درس عظيم من دروس السيرة النبوية بأن من رزق البنات وإن كثر عددهن عليه أن يظهر الفرح والسُرور ويشكر الله سبحانه وتعالى على ما وهبه من الذرية ، وأن يعزم على حسن تربيتها وتأديتها، وعلى تزويجها بالكفاء "القي" صاحب الدين حتى يظفر بالأجر الجزيل من الله ، ففاطمة (رضي الله عنها) كانت البنت الرابعة للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وهي أصغر ذريته (صلى الله عليه وسلم) . وفي هذه المرحلة - مرحلة الطفولة - يجب على الأبوين أن يلقنا البنت مبادئ الإسلام ، والعقيدة الصحيحة ، وتلاوة القرآن الكريم والصلاة

امرأة سألت النبي (ﷺ) عن غسلها من الحيض ، فأمرها كيف تغتسل ، فقال : خذي فرصةً من مسكٍ قطهري بها ، قالت : كيف أتطهر؟ قال : تطهري بها ، قالت : كيف؟ قال : سبحان الله تطهري ، (فتقول أم المؤمنين عائشة) : فاجتذبتها إليّ فقلت : تتبعي بها أثر الدم) وفي روايةٍ أخرى : (خذي فرصةً ممسكةً فتوضئي ، ثلاثاً ثم أن النبي (ﷺ) استحيا فأعرض بوجهه أو قال : توضئي بها ، فأخذتها فجدبتها فأخبرتها بما يريد النبي (ﷺ)) (24) .

هكذا أكدت بعثة النبي (ﷺ) _ إضافة إلى الجوانب العقيدية والايمانية _ على الجوانب التربوية ، والآية التالية فيها بيان لمهمته التربوية (ﷺ) إذ يقول تعالى: [هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين] (25) فقد امتن الله تعالى على المسلمين الأولين بأن أكرمهم برسالة سيدنا محمد (ﷺ) وأنزل عليه هذا القرآن ليكون دستور الإنسانية وقانونها العام ، وأن هذا الكتاب يؤدي مهمتين اثنتين في وقت واحد ، مهمة تعليمية تثقيفية ، ومهمة أخلاقية تربوية ، وهكذا كانت المدرسة الحمديّة النبوية الأولى على أساس من التناسق والتكامل والانسجام ، فتضمن قوله تعالى (ويزكيهم ويعلمهم) حكمة راقية ، إذ يفيد أن الإسلام يهتم بتربية النفس وتهذيب

وكذا ، فاجتمعن فأتاهن رسول الله (ﷺ) فعلمهن مما علمه الله ثم قال : ما منكن امرأة تُقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجاباً من النار، فقالت امرأةٌ منهن : يا رسول الله ، أو اثنين ، فأعادتها مرتين ، ثم قال : واثنين واثنين)) (21) .

ثم إن النساء لم يمنعهن الحياء عن سؤال الرسول (ﷺ) عن أي مسألة كانت ، قالت عائشة (رضي الله عنها) : (نعم النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقن في الدين) (22)، فها هي ذي أم سليم - وهي بنت ملحان والدة أنس بن مالك - تأتي رسول الله (ﷺ) وأم سلمة أم المؤمنين حاضرة ، فتقول : [يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسلٍ إذا احتلمت؟ فقال النبي (ﷺ) : ((إذا رأيت الماء)) فغطت أم سلمة _ يعني وجهها _ وقالت : يا رسول الله ، أو تحتلم المرأة؟ قال : ((نعم ، تربت يمينك فبم يشبهها ولدها ؟)) (23) .

ثم ومجكم العلم الذي إتهلته نساء النبي (ﷺ) منه عليه الصلاة والسلام ، كُنَّ النساء في بعض الأحيان يسألن أزواج الرسول (ﷺ) فيُجيبهن بما قد يكون قد أفتى به الرسول (ﷺ) ، وقد يكون هنالك ما يمنع النبي (ﷺ) من التصريح للمرأة بالحكم الشرعي فيأمر حينها إحدى زوجاته أن تفهمها إياه ، كما جاء عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) : (أن

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً⁽²⁹⁾ . نعم كان (ﷺ) " قدوة للصحابة في واقع الأرض يرونه - وهو بشر منهم - تمثل فيه هذه الصفات كلها وهذه الطاقات ، فيصدقون هذه المبادئ الحية لأنهم يرونها رأي العين ولا يقرئونها في كتاب ، ويرونها في بشر فتتحرك لها نفوسهم ، وتهفو لها مشاعرهم ، ويحاولون أن يقبسوا قبسات من الرسول ، كل بقدر ما يطيق أن يقبس ، وكل بقدر ما يحتمل كيانه الصعود ، لا يياسون ولا ينصرفون ، ولا يدعونه حلاً متزفاً لذيذاً يطوف بالأفهام ، لأنهم يرونه واقعاً يتحرك في واقع الأرض ، ويرونه سلوكاً عملياً لا أمانى في الخيال . لذلك كان رسول الله (ﷺ) أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل ، وكان مربياً وهادياً بسلوكه الشخصي قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به ، سواء في ذلك القرآن المنزل او حديث الرسول . . . وهذه القدوة باقية ما بقيت السموات والأرض . . .

إن شخصية الرسول (ﷺ) ليست آية عصر ولا جيل ولا أمة ولا مذهب ولا بيئة ، إنها آية كونية ، للناس كافة وللأجيال كافة [وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين]⁽³⁰⁾ [وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون]⁽³¹⁾ ، فهو للعالمين كلهم ، وللناس كافة ، في جميع

الأخلاق في الدرجة الأولى إذ قدم (ويزكيهم) ، ويهيم بتثقيف العقل وتوسيع معلوماته في الدرجة الثانية في قوله (ويعلمهم) ، بحيث إذا خير الإنسان بين علم واسع مع خلق فاسد ، وعلم محدود مع خلق فاضل ، كانت الأولوية لمكارم الأخلاق ولو مع قليل من العلم ، لا لكثرة العلم مع فساد الأخلاق ، إذ فساد الأخلاق يضيع ثمرة العلم ، ويجعل صاحبه أخطر من الجاهل بالمرّة⁽²⁶⁾ .

كانت هذه أخلاقه (ﷺ) التي تجسدت فيها التربية الربانية التي اكتسبها من القرآن الكريم فقد وصفته أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) عندما سألت عن خلقه (ﷺ) فأجابت : (كان خلقه القرآن)⁽²⁷⁾ ، فكانت اجابتها " إجابة دقيقة عجيبة مختصرة شاملة ، إذ كان (ﷺ) الترجمة الحية لروح القرآن وحقائقه وتوجيهاته ، ومن ثم كان - كالقرآن - قوة كونية عظيمة ، قوة من صنع الله ، يتكامل فيها الناموس ، وتتكامل فيها القوى ، وتلتقي السماء بالأرض أروع لقاء شهده الكون ، لا عجب إن كان مولده مولد النور"⁽²⁸⁾ . وكان القدوة الحسنة لأصحابه ، يعلمهم بالموعظة الحسنة والتجربة الفعلية والتوجيه النافع ، وهم بدورهم جعلوه (ﷺ) ذلك القدوة التي امرهم باتباعها والافتداء بها المولى (ﷺ) فقال عز من قائل: [لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

للصحابة (رضي الله عنهم) الدور الريادي والبارز في تطبيق علم النبي (صلى الله عليه وسلم) واخلاقه الفاضلة التي زرعها فيهم وايصالها لمن جاء بعدهم ، فبعلمهم واخلاقهم الحميدة سار صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع جيوش الفتح العربي الإسلامي ، وكانوا كلما دخلوا بلداً أقاموا فيه المساجد ، ومكثوا يدبرون أموره وينشرون فيه الإسلام ويعلمون أبناءه القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) واخلاق الاسلام السامية ويفقهونهم بأمر دينهم ، فكان هؤلاء الصحابة الدور البارز في نشر علمهم وعلم نبيهم (صلى الله عليه وسلم) واخلاقه إلى من جاء بعدهم من التابعين - الذين سماوا بالتابعين استناداً إلى قول الله تعالى: [والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان] (33) - الذين لم ينالوا ما ناله الصحابة من شرف الصحبة وشرف التلمذة على يديه (صلى الله عليه وسلم) ، والاقتراب من علمه واخلاقه ، بل كانوا تابعين للصحابة ، يقول ابن القيم : (ألقى الصحابة الكرام إلى التابعين ما تلقوه من مشكاة النبوة خالصاً صافياً ، وكان سندهم عن نبيهم (صلى الله عليه وسلم) عن جبريل عن رب العالمين ، سنداً صحيحاً عالياً) (34) ، فكان هؤلاء الصحابة الدور الكبير في كل ذلك حتى انتسب اهل الامصار من التابعين بعلمهم اليهم ، ويصدق بذلك ايضاً قول ابن القيم : (والدين والفقه والعلم انتشر في الأمة عن أصحاب ابن مسعود وأصحاب زيد بن ثابت وأصحاب عبد

الأزمان من لدن مبعثه ، وفي جميع الأجيال ، وفي كل الأرض ، آية باقية لا تذهب ولا تنقص ولا تزول
وطبيعي أن الذين شهدوه (صلى الله عليه وسلم) وأخذوا الحياة مباشرة عن شخصه الكريم ، قد أخذوا الشحنة كاملة في أرواحهم وقلوبهم وأفكارهم ومشاعرهم وأجسادهم ، فانطلقوا يصنعون أعجب أحداث التاريخ ، كما تنطلق الطاقة الذرية المركزة تحدث الأعاجيب " (32) .

المبحث الثاني

تربية الصحابة (رضي الله عنهم) لجيل التابعين

بعد انتقال النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الرفيق الاعلى ، سار الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) على المنهج التربوي النبوي الذي اختطه لهم الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه ، فاعتمدوا هذا النهج في تربية وتعليم جيل التابعين الخلق النبوي الذي تربوا هم عليه ليكونوا حملة لعلم نبيهم إلى من لم ير الرسول المرئي (صلى الله عليه وسلم) ، وكان للفتوحات الاسلامية الدور البارز في ايصال علم النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى اهل الامصار من التابعين .

المطلب الاول

الفتوحات الاسلامية ونشر التربية النبوية
لقد كان للفتوحات الاسلامية دورها الكبير في انتشار الاسلام بمبادئه وقيمه السامية بين الامصار ، وكان

بخلق النبي (ﷺ) في كل صغيرة وكبيرة ، حتى كان من هديهم (ﷺ) أنهم كانوا إذا تلاقوا تصافحوا ، وإذا قدموا من سفر تعانقوا (37) ، فكانوا ينايع علم وإخلاق استقى منها التابعون العلم والتربية ، قال مسروق : (لقد جالست أصحاب محمد (ﷺ) فوجدتهم كالإخاذا (الغدیر) : الإخاذا يروي الرجل والإخاذا يروي الرجلين والإخاذا يروي العشرة والإخاذا يروي المائة والإخاذا لو نزل به أهل الأرض لأصدرهم) (38) .

المطلب الثاني

مقتطفات من بحر أخلاق الصحابة التي نشرها بين

التابعين

إننا إذ نقف عند أخلاق الصحابة وتربيتهم التي اقتبسوها من القرآن الكريم ومن هدي النبي (ﷺ) فإننا نعوض في بحر من هذه الاخلاق التي ارتأينا أن نقدم بعضها :
أولاً : التواضع الذي تعلمه الصحابة من النبي (ﷺ) وعلموه التابعين ، فها هو امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يعلم الناس هذا التواضع ، فقد أخرج الحاكم بسنده عن طارق بن شهاب قال : (خرج عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إلى الشام ومعه أبو عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) فأثوا على مخاضة وعمر على ناقه له فنزل عنها ، وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه ، وأخذ بزمام ناقه فخاض بها المخاضة ، فقال أبو عبيدة : يا

الله بن عمر وأصحاب عبد الله بن عباس ، فعلم الناس عامته عن أصحاب هؤلاء الأربعة ، فأما أهل المدينة فعلمهم عن أصحاب زيد بن ثابت وعبد الله بن عمر ، وأما أهل مكة فعلمهم عن أصحاب عبد الله بن عباس ، وأما أهل العراق فعلمهم عن أصحاب عبد الله بن مسعود (35) .

فطبق الصحابة (رضي الله عنهم) كل ما سمعوه وما رأوه من حبيبهم المصطفى (ﷺ) من حث على الأخلاق الحسنة والتمسك والعمل بها ، وما شاهدوه منه (ﷺ) من كمال أخلاقه ، فكانوا قدوة لمن جاء بعدهم من التابعين ، فهذا امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يؤنب ابا الدرداء (رضي الله عنه) عندما ابنتى بدمشق قنطرة له فكتب إليه عمر : (يا عويمر بن أم عويمر ، أما كان لك في بنان فارس والروم ما يكفيك حتى تبني البيانات ؟ وإنما أتم يا أصحاب محمد قدوة) (36)
، فيذكر امير المؤمنين عمر أبي الدرداء بأنهم . أصحاب النبي (ﷺ) . قدوة للتابعين في التربية والعلم وكل ما اتهموه من نبههم (ﷺ) فيجب أن يكونوا بالمستوى المطلوب لهذا الوصف وهذه المكانة ، فأصبحوا بمستوى المسؤولية وامسوا بحق نماذج عظيمة لمن جاء بعدهم في التمسك بالأخلاق الفاضلة ، والعمل بها مع أهليهم وإخوانهم بل حتى مع أعدائهم في كل الاحوال وفي احناك الظروف ، بل وكانوا يبادرون على التآسي

المؤمنين رأى عليكم لباساً لم يرَ رسول الله ﷺ يلبسه ولا الخليفة من بعده أبا بكر الصديق ﷺ ، فأتينا منازلنا فنزعنا ما كان علينا وأتيناها في البزة التي كان يعهدنا فيها ، فقام يسلم علينا على رجل رجل ، ويعانق منا رجلاً رجلاً ، حتى كأنه لم يرنا قبل ذلك . . .) (40) . وفي الزهد ايضاً أخرج أبو نعيم في الحلية عن عطية بن عمر قال : (رأيت سلمان الفارسي ﷺ أكره على طعام يأكله ، فقال : حسبي ، حسبي فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((إنَّ أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة ، يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)) (41) .

ثالثاً : محاسبة النفس والاهل قبل العامة ، لم يكن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بمنأى عن محاسبة أنفسهم وأهلهم قبل محاسبة الناس فهذا معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) كتب إلى أبي الدرداء (رضي الله عنه) : أكتب إلي فساق دمشق ، فقال : ما لي وفساق دمشق ومن أين أعرفهم ؟ فقال ابنه بلال : أنا أكتبهم ، فكتبهم : قال : من أين علمت ؟ ما عرفت أنهم فساق إلا وأنت منهم ، ابدأ بنفسك (42) .

رابعاً : وفي السعي لقضاء حاجة المسلم وتطبيقاً لحديث النبي (ﷺ) : ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن

أمير المؤمنين أنت تفعل هذا ، تحلح عليك وتضعهما على عاتقك ، وتأخذ بزمام ناقتك وتخوض بها المخاضة ، ما يسرنني أن أهل البلد استشرفوك ، فقال عمر : أوه لو يقل هذا غيرك يا أبا عبيدة لجعلته نكالا لأمة محمد ، إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله) (39) .

ثانياً : وفي الزهد يضرب لنا امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اروع الامثلة ، فمن ذلك ما أخرجه ابن عساکر عن الحسن البصري قال : (أتيت مجلساً في جامع البصرة ، فإذا أنا بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون زهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وما فتح الله عليهما من الإسلام وحسن سيرتهما ، فدنوت من القوم ، فإذا فيهم الأحنف بن قيس التميمي ﷺ جالس معهم ، فسمعته يقول : أخرجنا عمر بن الخطاب في سرية إلى العراق ففتح الله علينا العراق وبلد فارس ، فأصبنا فيها من بياض فارس وخراسان ، فجعلناه معنا واكتسبنا منها ، فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا ، فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتينا ابنه عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) وهو جالس في المسجد ، فشكونا إليه ما نزل بنا من الجفاء من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فقال عبد الله : إن أمير

يجول بينك وبينه ، ولا تمش فوق إجار أبك تخفه ، ولا تأكل عرقاً قد نظر أبوك إليه لعله قد اشتهاه (44) .

بل وكان الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) يقدمون التربية على التعليم ، فقد روي : (أن دخل رجلان على عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي (رضي الله عنه) ، فنزع وسادة كان متكئاً عليها فألقاها إليهما ، فقالا : لا نريد هذا ، إنما جئنا لنستمع شيئاً ننتفع به ، فقال : إنه من لم يكرم ضيفه فليس من محمد ولا من إبراهيم صلى الله عليهما وسلم) (45) .

هكذا طبق الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) تعاليم و اخلاق الاسلام قرآناً وسنةً ، وعلموها التابعين الذين لم يتشرفوا بشرف صحبة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بكل ما تحمله هذه الصحبة من شرفٍ عظيمٍ لمن حملها ، فتأسوا (صلى الله عليه وسلم) بخلق النبي (صلى الله عليه وسلم) وبما امرهم به والانتفاء عن ما نهاهم عنه ، هذا الخلق الذي وصفه به المولى (صلى الله عليه وسلم) فقال: [وإنك لعلی خلقٍ عظيمٍ] (46) ، وتقلوا هذا الخلق الكريم هؤلاء التابعين ودعوهم للاهتمام بهديه والتحلي به ، فكانوا بحق خير خلفٍ لخير سلف .

ومن هنا ندعوا أنفسنا أولاً وأمة الاسلام ثانياً إلى أن يكون قدوتنا في حياتنا اليومية العملية _ لا الشكلية فقط _ النبي (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الاخيار الابرار ، وذلك بان

مُسلم كربةً ، فَرَجَّ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) ، وتأكيداً منه (صلى الله عليه وسلم) على أن المشي في حاجة المسلم خير من الاعتكاف في المسجد ، فقد جاء عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه كان معتكفاً في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأثاه رجل فسلم عليه ثم جلس ، فقال له ابن عباس : يا فلان أراك مكتئباً حزينا ، قال : نعم يا ابن عم رسول الله ، إن لفلان عليّ حق ولأبي ، وحرمة صاحب هذا القبر ما أقدر عليه ، قال ابن عباس : أفلا أكلمه فيك ؟ فقال : إن أحببت ، قال : فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد ، فقال له الرجل : أنسيتَ ما كنت فيه ؟ قال : لا ، ولكني سمعت صاحب هذا القبر (صلى الله عليه وسلم) والعهد به قريب - فدمعت عيناه - وهو يقول : ((من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين (...)) (43)

خامساً : بر الوالدين ، تأكيداً على ما أكد عليه الله ورسوله من البر بالوالدين واحترامهما وتقديمهما في كل شيء ، فقد روي أن أبا هريرة (رضي الله عنه) رأى رجلاً يمشي امام ابيه فقال له : (من هذا ؟ فقال الرجل : أبي ، قال : لا تمش بين يدي أبك ولكن امشي خلفه أو إلى جانبه ، ولا تدع أحداً

وتعليمية ، والتأكيد على التطبيق العملي لهذه الآيات في الحياة اليومية ، وفي ذلك يقول ابن مسعود (رضي الله عنه) : (كنا إذا تعلمنا من النبي (صلى الله عليه وسلم) عشر آيات لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نتعلم ما فيها ، يعني من العلم) . وكذلك اهتمام النبي المربي (صلى الله عليه وسلم) على تحليل مجالس التربية والتعليم بالموعظة الحسنة والترفيه على الصحابة حتى لا ينفروا ولا يضجروا ، وفي ذلك يقول ابن مسعود (رضي الله عنه) : (كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا) . هذا بالإضافة إلى مخاطبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الناس على قدر عقولهم ، فقد كان (عليه السلام) يخاطب حضوره بما يُدركونه ، فيُفهم البدوي الجاني بما يناسب جفاه وقسوته ، ويُفهم الحضري بما يلائم حياته وبيئته ، كما أنه (صلى الله عليه وسلم) كان يراعي تفاوت المدارك ، واتباه أصحابه وقدراتهم الفطرية والمكتسبة . . . الخ من الاسس المهمة التي اتبعها النبي (صلى الله عليه وسلم) في تربية أصحابه .

❖ إن خلق القرآن الذي اتصف به النبي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) غدا جزءاً لا يتجزأ من خلق الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) وذلك بحكم المنهج التربوي الذي تربي عليه الصحابة الكرام والذي زرعه فيه الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

تقتدي بهم ونهتدي بهديهم وتحلى بأخلاقهم التي ترجع أولاً وأخراً إلى القرآن الكريم ، ذلك الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والذي فرق الله به بين الحق والباطل وبين النور والظلام وبين الإيمان والكفر وبين العدل والجور ، والذي سيبقى محفوظاً بإرادته تبارك وتعالى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، بدليل قوله تعالى: [إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون] (47) .

الخاتمة

بعد هذا العرض الموجز لموضوع "الإصابة في تربية الصحابة" خُص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات التي من أهمها :

أولاً: النتائج

❖ كانت هناك مجموعة من الأسس التي اتبعتها وراعاها النبي المربي محمد (صلى الله عليه وسلم) في تربية الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) والتي من أهمها : توحيد مصدر التلقي وتفرده وذلك بأن يكون القرآن الكريم وحده المنهج والفكرة المركزية التي يتربى عليها الفرد المسلم والأسرة المسلمة والجماعة المسلمة . إضافة إلى التسهيل والتيسير على الصحابة في حفظهم الآيات القرآنية وتعلمها ، لكي يتقنوا حفظها وسبب نزولها وما تحويه من احكام واوامر ربانية تربوية

❖ وينشرون فيه الإسلام ويعلمون أبناءه القرآن الكريم وسنة الرسول الكريم (ﷺ) وأخلاق الإسلام السامية ويفقهونهم بأمور دينهم ، فكان لهؤلاء الصحابة الدور البارز في نشر علمهم وعلم نبيهم (ﷺ) وأخلاقه إلى من جاء بعدهم من التابعين .

ثانياً : التوصيات

❖ ضرورة أن يكون النبي المرابي (ﷺ) وصحابته الاخيار الاطهار قدوتنا في حياتنا اليومية وتعاملاتنا مع الآخر ، وأن نستلهم من سيرهم العطرة الدروس والعبر التي تُعبد لنا الطريق الصحيح الذي نسير عليه في تنشئة الجيل الصالح .

❖ لابد أن تعاد للمساجد مكاتها التي امتازت بها في عصر صدر الاسلام عندما كانت لها وظائف عديدة اضافة لوظيفتها الدينية ، بأن تصبح مدارس علمية وتربوية وتشريعية ومؤسسات اجتماعية يتعلم المسلمون فيها النظام والمساواة ويمارسون التوحد والاخاء والانضباط .

❖ اعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة منهجاً تربوياً وفكرةً مركزيةً يتربى عليها الفرد المسلم والاسرة المسلمة والجماعة المسلمة .

❖ أهمية تربية وتعليم المرأة المسلمة لما تشكله من ثقل في المجتمع الاسلامي في تنشئة البنت المؤمنة التقية والزوجة الصالحة والام الحنونة التي تربي اولادها وتعدهم لأن يكونوا صالحين مصلحين ، وهذا ما أكد عليه النبي الكريم محمد (ﷺ) من خلال تعليمه للصحابيات أمور دينهم وديناهم وذلك عندما جاءت امرأة فقالت : (يا رسول الله ذهب الرجال مجديتك ، فأجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه نُعلمنا مما علمك الله ، فقال : اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا ، فاجتمعن فأتاهن رسول الله (ﷺ) فعلمهن مما علمه الله . . .) ، ولنساء اليوم المثل الاعلى والاسوة الحسنة في تربي صحابيات النبي (ﷺ) وتعلمهن على يديه واتهاهن العلم والمعرفة منه (ﷺ) .

❖ إن الصحابة الذين فتحوا البلاد ومصرروا الامصار الاسلامية ، لم تكن لهم مهمة نشر الاسلام في هذه البلاد وتعليم اهلها القرآن الكريم والحديث الشريف فحسب ، بل سارت التربية النبوية جنباً إلى جنب مع التعليم ، فبعلمهم واخلاقهم الحميدة سار صحابة رسول الله (ﷺ) مع جيوش الفتح العربي الإسلامي ، وكانوا كلما دخلوا بلداً أقاموا فيه المساجد ، ومكثوا يدبرون أموره

❖ ضرورة أن يساوى في التربية بين الاولاد ذكورا كانوا أم اناثاً ، فكما يربي الابن التربية الصالحة فلا بد أن يكون للبنات نصيبها من ذلك ، اسوة بتربية الحبيب المصطفى (ﷺ) للمسلمين والمسلمات في عصر الرسالة .

❖ أن تكون التربية سابقة للتعليم في المؤسسات التعليمية ، لأن الجيل الطيب المتعلم لابد أن يكون قد تربي تربيةً صالحةً تهيئه لطلب العلم ، وأن يتخلل التدريسي دروسه بالحكمة والموعظة الحسنة التي تربي الطلاب ، فتكون المدرسة والجامعة البيت الثاني الذي يتلقى فيه الطالب التربية والتعليم .

3. صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1 ، دار طوق النجاة ، (بيروت:2001م) .
البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت:458هـ/1066م) :

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الاولية :

ابن الأثير ، عز الدين على بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت:630هـ/1233م) :

4. شعب الإيمان ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت:1989م) .
الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت:279هـ/892م) :

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد أحمد عاشور وآخرون ، دار الشعب ، (1970م) .

5. الجامع الصحيح - سنن الترمذي - طبعة جديدة منقحة ومرتبة ، ط1 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت:2002م) .

ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار المطلبي المدني (ت:151هـ/768م) :

الحاكم ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري (ت:405هـ/1014م) :

2. السيرة النبوية ، تحقيق وتعليق : طه عبد الرؤف سعد وبدوي طه بدوي ، ط1 ، مطبوعات دار أخبار اليوم ، (القاهرة:1998م) .

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة الجعفي (ت:256هـ/870م) :

10. سير أعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ،
مؤسسة الرسالة ، (بيروت:1981م) .

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري
الزهري (ت:230هـ/845م):

11. الطبقات الكبرى ، دار صادر للطباعة والنشر ،
(بيروت:1957م) .

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:310هـ/922م) :
12. جامع البيان عن تأويل آي القرآن المسمى بتفسير الطبري

، ضبط وتعليق ، محمود شاكر ، تصحيح : علي
عاشور ، ط1 ، دار احياء التراث العربي للطباعة
والنشر والتوزيع ، (بيروت:2001م) .

ابن عساکر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
(ت:571هـ/1175م) :

13. تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار
الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت:1995م) .

ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي
الدمشقي (ت:751هـ/1350م):

14. اعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق : محمد محيي
الدين عبد الحميد ، ط1 ، المكتبة العصرية للطباعة

والنشر، (بيروت:2003م) .

6. المستدرک علی الصحیحین ، تحقیق : أبو عبد الرحمن
مقبل بن هادي الوداعي ، دار الحرمين ،
(القاهرة:1997م) .

ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد
بن محمد بن علي بن أحمد (ت:852هـ/1448م) :

7. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ترقيم وتبويب :
محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3 ، مكتبة دار السلام ،
(الرياض:2000م) .

ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال
بن أسد الشيباني (ت:241هـ/855م) :

8. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب
الأرنؤوط وآخرون ، إشراف : عبد الله بن عبد
الحسن التركي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ،
(بيروت:2001م) .

الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن
بهرام السمرقندي (ت:255هـ/869م) :

9. سنن الدارمي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ط1 ، دار
المغني للنشر والتوزيع ، (الرياض:2000م) .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
(ت:748هـ/1347م) :

3. صحيح سنن الترمذي ، تعليق وفهرسة : زهير الشاويش

، ط1 ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ،

(الرياض:1988م) .

الخطيب ، محمد عجاج :

4. السنة قبل التدوين ، ط1 ، مطبعة أحمد مخيمر ،

(القاهرة:1963م) .

خليل ، عماد الدين :

5. دراسة في السيرة ، مؤسسة الرسالة ، دار النفائس ،

(بيروت:2004م) .

الصّلابي ، علي محمد محمد :

6. فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب - شخصيته

وعصره - دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ،

(الإسكندرية:2002م) .

القطان ، مناع خليل :

7. التشريع والفقہ في الإسلام تأريخاً ومنهجاً ، ط2 ،

مؤسسة الرسالة ، (بيروت:1982م) .

الكاندهلوي ، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد

إسماعيل :

مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

(ت:261هـ/875م) :

15. صحيح مسلم ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي

، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة:1954م) .

أبو نعيم الإصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق

بن موسى بن مهران (ت:430هـ/1039م) :

16. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، مطبعة السعادة ،

(القاهرة:1974م) .

ثانياً : المراجع الثانوية :

أحمد ، سعد مرسي :

1. تاريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب ،

(القاهرة:1972م) .

أحمد ، منير الدين :

2. تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم

حتى القرن الخامس الهجري ، دار المريخ ،

(الرياض:1981م) .

الألباني ، محمد ناصر الدين :

8. حياة الصحابة ، تحقيق وضبط وتعليق : بشار عواد معروف ، ط1 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت:1999م) .
- محمد بن قطب بن إبراهيم :
9. منهج التربية الإسلامية ، ط16 ، دار الشروق : د.ت.
- ثالثاً : الدوريات :
- عفيفي ، محمد بن يوسف :
1. من الهدى النبوي في تربية البنات ، (مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السنة : 2002م ، العدد 117) .
- الملاح ، هاشم يحيى :
2. دار الأرقم بن أبي الأرقم مركزاً للدعوة الإسلامية في مكة ، (مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج1 ، م47 ، بغداد:2000م) .
- واعظ ، محب الدين :
3. التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع ، (مجلة جامعة ام القرى ، مكة المكرمة : 2006م) .

هوامش البحث :

- (*) ذلك عندما وجد عمر (رضي الله عنه) قبل إسلامه ، في بيت أخته فاطمة صحيفةً من القرآن فيها سورة طه ، كان خباب بن الارت (رضي الله عنه) يقرأها على فاطمة وزوجها سعيد بن زيد (رضي الله عنهما) ، وكانت هذه الحادثة - مع ما سمعه عمر من الرسول (صلى الله عليه وسلم) وهو يقرأ سورة الحاقة عند الكعبة - سبباً في إسلامه (رضي الله عنه) . (ينظر: ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار المطلبي المدني (ت:151هـ/768م) : السيرة النبوية ، تحقيق وتعليق : طه عبد الرؤف سعد وبدوي طه بدوي ، ط1 ، مطبوعات دار أخبار اليوم ، (القاهرة:1998م) ، 252-250/1 ؛ ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت:230هـ/845م) : الطبقات الكبرى ، دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت:1957م) ، 269-267/3 ؛ ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت:630هـ/1233م) : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد أحمد عاشور وآخرون ، دار الشعب ، (1970م) ، 4 / 147-150) .

- (1) الملاح ، هاشم يحيى : دار الأرقم بن أبي الأرقم مركزاً للدعوة الإسلامية في مكة ، (مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج1 ، م47 ، بغداد:2000م) ، ص19 .
- (2) خليل ، عماد الدين : دراسة في السيرة ، مؤسسة الرسالة ، دار النفائس ، (بيروت:2004م) ، ص53 .
- (3) أحمد ، سعد مرسي : تأريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب ، (القاهرة:1972م) ، ص174 ؛ أحمد ، منير الدين : تأريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري ، دار المريخ ، (الرياض:1981م) ، ص50 ؛ خليل : نفسه ، ص149 .
- (4) خليل : نفسه ، ص122 .
- (5) القطان ، مناع خليل : التشريع والفقه في الإسلام تأريخاً ومنهجاً ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت:1982م) ، ص100 .
- (6) الصّلابي ، علي محمد محمد : فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب - شخصيته وعصره - دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ، (الإسكندرية:2002م) ، ص36 .
- (7) الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي (ت:255هـ/869م) : سنن الدارمي ، تحقيق : حسين سليم أسد ، ط1 ، دار المغني للنشر والتوزيع ، (الرياض:2000م) ، 1/412 ، رقم الحديث : 464 ؛ مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:261هـ/875م) : صحيح مسلم ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة:1954م) ، 4/2298-2299 ، رقم الحديث : 7702 .
- (8) البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة الجعفي (ت:256هـ/870م) : صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط1 ، دار طوق النجاة ، (بيروت:2001م) ، 4/170 ، رقم الحديث : 3461 .
- (9) الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت:279هـ/892م) : الجامع الصحيح - سنن الترمذي - طبعة جديدة منقحة ومرتبنة ، ط1 ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت:2002م) ، ص751 ، رقم الحديث : 2794 ؛ الألباني ، محمد ناصرالدين : صحيح سنن الترمذي ، تعليق وفهرسة : زهير الشاويش ، ط1 ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، (الرياض:1988م) ، 2/337-338 .

(I0) الحاكم ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري (ت:405هـ/1014م) : المستدرک علی الصحیحین ، تحقیق : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمین ، (القاهرة:1997م) ، 755/1 ، رقم الحديث : 2099 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ/1347م) : سير أعلام النبلاء ، تحقیق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت:1981م) ، 490/1 .

(II) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت:310هـ/922م) : جامع البيان عن تأويل آي القرآن المسمى بتفسير الطبري ، ضبط وتعليق ، محمود شاكر ، تصحيح : علي عاشور ، ط1 ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت:2001م) ، 42/1 ،

(I2) البخاري : صحيح ، 25/1 ، رقم الحديث : 69 .

(I3) نفسه : 25/1 ، رقم الحديث : 68 .

(I4) مسلم : صحيح ، 6/1 .

(I5) ابن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت:241هـ/855م) : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقیق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، إشراف : عبد الله بن عبد الحسن التركي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت:2001م) ، رقم الحديث : 22211 .

(I6) الخطيب ، محمد عجاج : السنة قبل التدوين ، ط1 ، مطبعة أحمد مخيمر ، (القاهرة:1963م) ، ص48-50

(I7) البخاري : السابق ، 101/9 ، رقم الحديث : 7310 .

(I8) الخطيب : السابق ، ص51 .

(19) عفيفي ، محمد بن يوسف : من الهدى النبوي في تربية البنات ، (مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، السنة : 2002م ، العدد 117) ، ص397.396 .

(20) نفسه : ص398 .

(2I) البخاري : السابق ، 101/9 ، رقم الحديث : 7310 .

- (22) نفسه : 138/1 ، رقم الحديث : 129 ؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ت:852هـ/1448م) : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ترقيم وتبويب : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط3 ، مكتبة دار السلام ، (الرياض:2000م) ، 302-301/1 .
- (23) البخاري : نفسه ، 138/1 ، رقم الحديث : 130 ؛ ابن حجر : نفسه ، 303-302/1 .
- (24) البخاري : نفسه ، 170/1 ، رقم الحديث : 314 .
- (25) سورة الجمعة : الآية 2 .
- (26) واعظ ، محب الدين : التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع ، (مجلة جامعة ام القرى ، مكة المكرمة : 2006م) ، ص109 .
- (27) ابن حنبل : المسند ، رقم الحديث : 25302 .
- (28) محمد بن قطب بن إبراهيم : منهج التربية الإسلامية ، ط16 ، دار الشروق : د.ت ، 181/1 .
- (29) سورة الاحزاب : الآية 21 .
- (30) سورة الانبياء : الآية 107 .
- (31) سورة سبأ : الآية 28 .
- (32) محمد قطب : السابق ، 184.183/1 .
- (33) سورة التوبة : الآية 100 .
- (34) ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت:751هـ/1350م) : إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط1 ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، (بيروت:2003م) ، 6/1 .
- (35) نفسه : 21/1 .
- (36) ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت:571هـ/1175م) : تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت:1995م) ، 102/47 ؛ الكاندهلوي ، محمد يوسف بن محمد إلياس بن

- محمد إسماعيل : حياة الصحابة ، تحقيق وضبط وتعليق : بشار عواد معروف ، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،
(بيروت:1999م) ، 589/2 .
- (37) الكاندهلوي : نفسه ، 246/3 .
- (38) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، 343/2 ؛ ابن قيم الجوزية : السابق ، 17/1 .
- (39) الحاكم : المستدرک ، 119/1 ، رقم الحديث : 207 .
- (40) ابن عساکر : السابق ، 293/44 ؛ الكاندهلوي : السابق ، 557/2 .
- (41) أبو نعيم الاصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت:430هـ/1039م) : حلية الأولياء
وطبقات الأصفياء ، مطبعة السعادة ، (القاهرة:1974م) ، 198/1 ؛ الكاندهلوي : نفسه ، 576/2 .
- (42) الكاندهلوي : نفسه ، 153/3 .
- (43) البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت:458هـ/1066م) : شعب الإيمان ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول
، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت:1989م) ، 424/3 ؛ الكاندهلوي : نفسه ، 169/3 .
- (44) نفسه : 220/3 .
- (45) الكاندهلوي : نفسه ، 173/3 .
- (46) سورة القلم : الآتة 4 .
- (47) سورة الحجر: 9 .

